

تَفْرِيع

شرح كتاب الأمانة

من صحيح مسلم

فضيلة الشيخ

عبد الرحمن بن صالح آل مكتوم

حفظه الله



miraath.net

ميراث الأنبياء

Miraath.Net

قام بها فريق التفريع بموقع ميراث الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْرُ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُقَدَّمَ لَهُمْ تَسْجِيلًا لِدَرْسٍ فِي شَرْحِ

مِجْتَابِ الْإِمَارَةِ مِنْ صَالِحِ مُسْلِمٍ

أَلْقَاهُ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدَّكْتُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَالِحٍ مَحْيٍ الدِّينِ

- حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

بِجَامِعِ الْفَارُوقِ، ضَمِنَ فَعَالِيَاتِ دَوْرَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ آلِ الشَّيْخِ الشَّرْعِيَّةِ،
الْمَقَامَةِ فِي مَدِينَةِ جُدَّةِ عَامِ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ لِلْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ،
نَسْأَلُ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ الْجَمِيعُ.

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ

بسم الله الرحمن الرحيم، معاشر الإخوة الكرام، أحمد الله - تبارك وتعالى - إليكم، في هذه العشية المباركة أحمده - سبحانه - وأستعينه وأستغفره، وأتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وأمينه على وحيه، سيد البشرية وإمام المتقين-صلوات الله وسلامه عليه-، خير الهدي هدي محمد، تركنا على مثل المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

نجلس نندارس كلامه وأحكامه في هذه الجلسة المباركة، في هذا البيت المبارك، «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

وكنا قد تدارسنا البارحة وقبل أمس البارحة في كتاب الإمارة، من صحيح الإمام مسلم - رحمه الله تبارك وتعالى -، ذلكم الجامع العظيم، الكتاب الكبير جمع فيه الإمام مسلم بن الحجاج-رحمه الله- جمع فيه أحاديث المصطفى وانتقاها، وكان تلميذ البخاري حتى قالوا: "لولا البخاري لما راح مسلم ولا جاء"، فهو تتلمذ عليه، وتخرج على يديه، فهذا الكتاب المبارك تدارسنا فيه كتاب الإمارة؛ لأنه جمع فيه أحاديث هذا الباب في هذا المكان.

وكنا قد وصلنا إلى «باب ما جاء في غلط تحريم الغلول» أليس كذلك؟، قرأناه، أعد قراءته الآن حتى نرى بحول الله وقوته.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

الفصل:

باب { غلظ تحريم الغلول }

قال المصنف- رحمه الله وغفر له ولشيخنا ولن حضر واستمع-: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَاتَ يَوْمٍ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رِغَاءٌ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيَا حٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ، لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ».

قال: «وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، وَعُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ جَمِيعًا، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِمِثْلِ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ»،

«قال وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي، قال حدثنا سليمان بن حرب، قال حدثنا حماد يعني ابن زيد، عن أيوب، عن يحيى بن سعيد، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة، قال: ذكر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، الغلول فعظمه واقتص الحديث، قال حماد: ثم سمعت يحيى بعد ذلك يحدثه، فحدثنا بنحو ما حدثنا عنه أيوب، وحدثني أحمد بن الحسن بن خراش، حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا أيوب، عن يحيى بن سعيد بن حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بنحو حديثهم».

الشرح:

هذه أربعة أحاديث عن أبي هريرة كلها، ساق الإمام مسلم الأول بلفظه كاملاً ثم قال في الأخير، في الثلاثة بنحوه أو بمثله.

وعرفنا ذلك أنه يجوز رواية الحديث بالمعنى، وهذه الأربعة الأحاديث فيها تحريم الغلول وغلظه، والغلول عرفنا معناه، وهو: الاختلاس والأخذ من مال الغنيمة، الأخذ من مال الغنيمة قبل قسمتها، قبل قسمتها؛ لأن الجيش كله له حق في هذا قبل أن تقسم، وقد ورد أن الغنيمة تقسم إلى كم قسم؟

خمس أقسام ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ الأنفال: ٤١ الأربعة الأخماس توزع على المجاهدين الذين حضروا الغزوة، فإذا أخذ شخص ما من الجيش أو من غيره سواء كان في السرية أو في الجيش أو كان من غيره، إذا أخذ شيئاً من الغنيمة وأحلت لنا الغنائم وكانت محرمة من قبل كما ورد في الحديث في الصحيح

«أُعْطِيْتُ» ايش؟ «خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي»، يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- «أُعْطِيْتُ» كم؟ «خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي» كأنه -هذه الخمس خاصة بهذه الأمة «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، أُعْطِيْتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ» هذا الشاهد، «أُحِلَّتْ لِي» ايش؟ «الْغَنَائِمُ» لأنها كانت محرمة عليهم «ورأى الله ضعفنا فأحلها» الله أكبر! ووالله كانوا أفضل أمة وجدت على وجه الأرض هي أمة محمد، خصوصًا في أولها، في أول الإسلام، كيف أدوا الغنائم.

عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لما رأى خزائن كسرى وقيصر لما جيء بالخمس لله ولرسوله للمدينة -في زمن عمر -ورأى الخمس ورأى ما فيه من الجواهر والغنائم، والله بكى! ثم قال كلمته المشهورة: «**إِنْ قَوْمًا أَدَّوْا هَذَا لِأَمْنَاءٍ**»، فعلاً، ما خانوا ولا غلُّوا.

ورد في حديث أنه كانت في الغنائم تجمع لمن كان قبلنا، إذا قاتل الجيش موسى، أو عيسى، أو نوح أو غيره، إبراهيم، إذا قاتلوا الكفار وغنموا الغنائم ما نُحِلُّ لهم، يكفيهم النصر، يكفيهم ايش؟ النصر، وكانت تجمع الغنائم في ساحة من الساحات فتأتي نازٌّ وتحرقها لذا لم يكن فيهم غُلُول.

فورد في زمن موسى -عليه السلام- أنهم انتصروا وجمعت الغنائم ولم تأت النار تحرقها، فكلم موسى رَبَّهُ فقال في الجيش غلول، يا موسى في الجيش خيانة وغلُول، ماذا يفعل؟ قال بينوا، فأمر موسى -عليه السلام- أن يبائعوا، جاء القَوَاد كلهم -قواد الجيش- بايعوا على أن ليس فيكم

غلول، فبايعوا فواحدٌ منهم لصقت يده بيد موسى -عليه السلام- فقال: عندك الغلول، وإذا به غَلَّ رأسًا من ذهب، رأس ثورٍ من ذهب غلّه وأخذه، فلما جاء به ووضعه مع الغنيمة جاءت النار فأحرقتَه.

سبحان الله! حكم يحكم الله به، نحن أُحِلَّتْ لنا الغنائم، وجاءت أحكام تخفيفية كثيرة علينا **«جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا»** غيرنا لا يُصَلُّون إلا في الكنيسة، نحن في أي مكان تُدرِكُه الرجل يُصَلِّي، فهذا الدين دين رحمة ودين خير وبركة.

فالشاهد هنا الغُلول مُحَرَّم في شريعتنا، وقد أخبر الله -عز وجل-: **﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾** آل عمران: ١٦١ ثم هذا الحديث يُبَيِّن، والله من تمام النصيح وتمام البيان الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال في الأول، أليس كذلك؟

وقوله: **«لَا أَلْفِيَنَّ»** قال الإمام النووي: هكذا ضبطناه -بضم الهمزة والفاء مكسورة-، أي لا أَجِدَنَّ أحدكم على هذه الصفة ومعناه: لا تعملوا عملاً أجدكم بسببه على هذه الصفة.

وقوله -صلى الله عليه وسلم-: **«لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا»**، يُنادى الرجل يا رسول الله أغْنِنِي هذا البعير بظهري مو راضي يفك منه، والثياب لاصقة بظهره نارٌ تشتعل عليه -نسأل الله السلامة والعافية- يريد أن ينجو، قال من عمل أي من هذه الأعمال المذكورة في الحديث وهي مما يُغَلّ، ذكرها المصطفى -صلى الله عليه وسلم- وإلا قلتُ فالأمر واسع، ذكر كم؟ ستة هنا، ستة أمورٍ

أمثلة، وإلا كذلك الأمر واسع خصوصاً الآن ما في بعير، وإنما في سيارات، يأخذ سيارة الجيش كما يفعلون، أليس كذلك؟ هذا غلول، تأتي يوم القيامة سيارة على ظهره، سلاح شيء كله.

قلتُ: هذه ست أمثلة ذكرها المصطفى -صلى الله عليه وسلم- وهي: البعير، والفرس، والشاة، والنفس، والرقاع، والصامت.

ويُفسّر النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث ما ورد في القرآن، القرآن يُفسّره الحديث والسنة تُبين تَوْضُح، جاء في القرآن مُجْمَلًا -: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ آل عمران: ١٦١ فالقرآن يبين، فَسَّرَتْ وَفَصَّلَتْ.

وهل للغلّ توبة؟ نقول: نعم، كيف لا؟! والله يبسط يده في الليل ليتوب مُسيء النهار، ويبسطها في النهار ليتوب مُسيء الليل، وقد قال -جل وعلا-: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الزمر: ٥٣ وقرأ الشيخ ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ الزمر: ٥٤

والتوبة الصادقة النصوح، والندم، وعدم العودة، والإقلاع، وإرجاع ما غلّهُ بغير حق إلى أصحابه، هذه تمام التوبة، أن يُرجع إن كان قبل أن يتفرق الجيش أو السرية يُرجعه، يرجع ما غلّ إلى أصحابه.

قال الإمام النووي: "وأجمعوا أن عليه رد ما غلّهُ" فإن تفرق الجيش، أليس كذلك؟ أخذ الفرس، أليس كذلك؟ وغلّها من الجيش ثم الجيش تفرق أخذوا ما أخذوا وراحوا، قال: وتعذر

إيصال حق كل واحد إليه ففيه خلاف، كيف يفعل الآن الفرس باقٍ، أليس كذلك؟! وتاب، قال الشافعي وطائفة: **"يجب تسليمه للإمام الحاكم كسائر الأموال الضائعة"** يوديه للحاكم، أليس كذلك؟! وقال ابن مسعود، وابن عباس، ومعاوية، والحسن، والزهري، والأوزاعي، ومالك، والثور، والليث، وأحمد، والجمهور: **"يدفع خمسًا للإمام ويتصدق بالباقي"** الجمهور قال: يتصدق بالباقي، أنا لي كلمة أقولها، قلت: إن كان أصحاب الجيش موجودين ومعدودين ومحصورين معروفين أليس كذلك وإلا لا؟ يمكن يكونوا محصورين، احتمال غزو عشرة أو عشرين، و.... والخمس راح لبيت المال والأربع أخماس هو أخذ من هذه، إن كانوا معلومين نعم إن كانوا معلومين يقسمه بينهم فهمت وإلا لا؟ يرده عليهم، وإلا على ورثتهم كانوا موجودين الورثة كانوا محصورين معدودين، إذا كانوا غير محصورين هذا...، كما قال الجمهور: يتصدق بالباقي، الخمس يرجعه إلى الإمام.

قلت إن كانوا محصورين، إذا لما قال الجمهور: أنه يرجع الخمس إلى الإمام؛ لأن الإمام معلوم وخمس الغنيمة معلومة، والأربع أخماس كذلك معلومة للجيش، لكن إذا كان الجيش معلومين محصورين معدودين، أليس كذلك؟ قلت: يرجعه إليهم أو إلى ورثتهم؛ لأنه حقهم، فإن تعذر بعد ذلك يتصدق عنهم، والله أعلم.

نعم انتهينا من هذا ثم نأخذ باب تحريم هدايا العمال، نعم اقرأ.

المناقب:

باب {تحريم هدايا العمال}

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرُو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُلًا مِنَ الْأَسَدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللَّتْبِيَةِ قَالَ عَمْرُو وَابْنُ أَبِي عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: «هَذَا لَكُمْ وَهَذَا لِي أَهْدِي لِي» قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى الْمَنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثَهُ فَيَقُولُ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَيُّهُدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ بَعِيرٌ لَهُ رِغَاءٌ أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُورٌ أَوْ شَاةٌ تَعْرِثُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتِي إِبْطِيهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتَ مَرَّتَيْنِ».

قال: وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ابْنَ اللَّتْبِيَةِ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَجَاءَ بِالْمَالِ فَدَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ فَتَنْظُرَ أَيُّهُدَى إِلَيْكَ أَمْ لَا ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خُطِيبًا ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ سُفْيَانَ».

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنُ اللَّتْبِيَةِ فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبَهُ قَالَ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ثُمَّ قَامَ خُطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللَّهُ فَيَأْتِيَنِي فَيَقُولُ هَذَا مَا لَكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا عَرَفْنَ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خَوَارٌ أَوْ شَاةٌ تَبْعُرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَى بَيَاضَ إِبْطِيهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتَ بَصَرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي».

قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدَةَ وَابْنِ نُمَيْرٍ فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبُهُ كَمَا قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ "تَعْلَمَنَّ وَاللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا" وَزَادَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ قَالَ: "بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنَايَ وَسَلُّوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ كَانَ حَاضِرًا مَعِيَ".

وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ وَهُوَ أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَةِ فَجَاءَ بِسَوَادٍ كَثِيرٍ فَجَعَلَ يَقُولُ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ فَذَكَرَ نَحْوَهُ قَالَ عُرْوَةُ قُلْتُ لِأَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ مِنْ فِيهِ إِلَى أُذُنِي.

قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكْتَمْنَا مَخِيطًا فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبِلْ عَنِّي عَمَلِكَ قَالَ وَمَا لَكَ قَالَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا قَالَ وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخْذَ وَمَا نُهِيَ عَنْهُ» انْتَهَى.

قال : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِهِ .

وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ .

الشرح:

جيد، هذه ثمانية أحاديث ذكرها الإمام مسلم في هذا الباب، خمسة عن أبي حميد الساعدي - رضي الله عنه - في قصة ابن اللثبية، وابن اللثبية هذا رجل من الأزد كما ورد في الحديث وعرف الإمام النووي وضبط الكلمة، وقال هي بضم اللام وإسكان التاء نسبة إلى بني لُتب قبيلة معروفة واسم ابن اللثبية هذا عبد الله، إنه رجل اسمه عبد الله من هذه القبيلة، اللثبية اسمها غريب [أليس كذلك؟] فلذلك اشتهر بها، اشتهر بهذا الاسم، وقال أيضًا في هذا الحديث بيان أن هدايا العمال حرام وغلول؛ لأنه خان في ولايته وأمانته، ولهذا ذكر في الحديث في عقوبته وحمله ما أهدي إليه يوم القيامة كما ذكر مثله في الغال، الأول من غل في الجيش وهذي هدايا العمال يعني إذا كان عاملاً إذا كان موظفًا، أليس كذلك؟ إذا كان موظفًا وأهدي له هدية، وهناك تفصيل في هدايا العمال، ولذلك قالوا إذا دخل للقاضي إذا دخلت الهدية من الباب خرجت الأمانة من النافذة خصوصًا القضاة، أليس كذلك والا لأ؟ الذين لهم أمر ونهي في البلاد.

وقوله: هذا لكم وهذا أهدي إلي، واضح لتفرقة هذا الغال بين المالين، الرسول بعثه على الصدقة يجب الزكاة، أليس كذلك؟ فجاء بأبكرة وجاء بأشياء وأشياء لكن لما جاء فرق قال هذا لكم وهذا لي فرق في المال قلت هذا واضح في تفرقة هذا القائل بين المالين شيء لبيت المال، وشيء له وكان قد أعطي حقة لسعايته وعمله يعني أخذ الراتب انتدب انتدبا ذهب قالوا اذهب قاضي حاكم يقول له الأمير اذهب وأت بالصدقات ويأخذ سعايته وعمله، فدل ذلك على طمعه وجشعه وأنانيته حيث هذا الذي قال إنه أهدي له وهو في نفس الأمر لم يهد له إلا بسبب ولايته وعمله الذي استوفي عليه أجره؛ ولذلك فإن المصطفى -صلى الله عليه وسلم- نبهه إلى أن هذا لا يحل له، ثم قال له إنما قلت ما قلت بسبب قوة سلطان المسلمين الذين تمثلهم في عملك، حيث إنه لو كنت في بيتك أو بيت أبيك أو أمك أو أخيك وضرب الرسول مثل أبيه وأمه معناه: لو كنت جالساً لوحدك وأرسلناك بقوة السلطان فتذهب بقوة الدولة وهيبتها.

قال: وأخيك ولم تكن صاحب عمل ولا دولة ولا سلطان ولا موظف، أليس كذلك ولا لا؟ هل يُهدى لك، والجواب أنه لا يُهدى لك وإنما أُهدي لك بسبب سلطان الدولة التي تمثله وأنت موظف ومرسل من قبل الأمير والحاكم والوالي وكان الأولى أن توضع تلك الهدية في بيت المال إذا أُهدي لك الأصل ماذا؟ عدم القبول لا تقبل من الأمانة ألا تقبل فإذا أصر عليك، توضع في بيت المال للمسلمين كلهم أو على الأقل تسأل الأمير والحاكم والوالي وهو هنا لم يسأل رسول الله، وإنما جاء وجبر الأمر كأنه يرى أنه له حق في ذلك، قال والوالي والحاكم ها هنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- ماذا عمل بهذا الذي قيل إنه أُهدي إليه ولذا قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

وسلم - قال وخرج مخرج الزجر والاستفهام، ولذلك قيل له هذا القول: هلا جلست في بيت أبيك وأمك، خرج مخرج إيش الزجر، أليس كذلك؟ والاستفهام إنكاري قال: «فَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَيُّهُدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا» ثم جاء التحذير العام والبيان بعد أن نبهه هذا الرجل وبين له أن هذا لا يحل له جاء التحذير العام والبيان العام والعبرة بعموم اللفظ.

قال: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ أَوْ عَلَى ظَهْرِهِ» وقوله: منها أي من هذه الولاية التي وليها ثم ذكر ثلاث أمثلة وهنالك في الغلو ذكر كم؟ ذكر ستاً وهنا ذكر ثلاث أمثلة بعير وبقرة وشاة، وفي حديث ذكر الغلول ستة أنواع وكما قلت هناك الأمر واسع في كل أمر مادي من حطام الدنيا كل الأشياء المادية (الفلوس، والدينار، الأشياء) كلها إذا اهديت، بعضهم قال لي يهدي له تذكرة، أليس كذلك؟ تذكرة سفر جميلة تسافر إلى أوروبا هذا طلال رئيس الجوازات في ليبيا ويونس يريد أن يسافر فجاء بتذكرة سفر خاصة هل هذا لك يا طلال؟ وأنا أريد تسمح وتكتب، أليس كذلك؟

هذه التذكرة الذي يأخذها طلال حرام، أليس كذلك؟ يأتي يوم القيامة جهنم تشتعل عليه - نسأل الله أن يجيرنا وإياكم - واضح ولا مو واضح؟ وغيرها هذا مثال أضربه الآن لأنني سمعت أن واحداً يأتي يعطي واحداً آخر تذكرة سفر إلى ماليزيا إلى كذا ويعطيه شيئاً يضعه في الظرف ويقول هذا الظرف لك يا شيخ هدية، كله حرام لا يقبل، قلت هل يدخل أيضاً في ذلك الأمر المعنوي كالتبجيل، والهيبة، والاحترام، يقدموه أليس كذلك؟، إذا جاء يونس وهو رئيس البلدية يقدموه في السيارة ادخل امشِ هل يدخل في ذلك أم لا؟ هذه ترى من عندي أنا هل يدخل في

ذلك الأمر المعنوي كالتبجيل، والهيبة، والاحترام، وإفساح الطريق، قلت فيه احتمال، والله أعلم.

ولم أرَ أن من سبقني في ذلك وأخشى أن أتكلم في مسألة ليست.....إذا سمع أحدكم بأنه قال شخص عالم ذلك فالحمد لله وإن كان الأمر واسع فاهم والا لا ترى لا أذكر هذا حقيقة ما أذكر أن أحدًا قال.

ثم حديث علي بن عمير الكندي برواياته الثلاثة في نفس المعنى، ما يأخذه العامل في ولايته وعمالته من شيءٍ سواء أهدي إليه أو المال العام لبيت المال، وذكر الرسول المخيط فما فوقه قال من استعملناه منكم على عمل فكتمنا خيطةً فما فوقه والمخيط معروف والمخيط من يعرفه؟ الإبرة أليس كذلك؟ فما فوقه كان غُلُوًّا يأتي به يوم القيامة، فقام إليه رجلٌ أسود، إذا عرفنا إيش قلنا؟

قال المخيط فما فوقه، وذكر الرسول المخيط فما فوقه أقل شيءٍ -ذكر أقل شيءٍ- إلى غير ذلك قلتُ: ورحم الله عمر بن عبد العزيز، ضرب مثلاً عاليًا في قمة العدل، والحفاظ على مال المسلمين، والعِفَّة عن ذلك، والعِفَّة إيش؟ عن ذلك، لا بد أن الإنسان يتعفف عن هذا المال، قلتُ فقد ذكر في سيرته أنه كان يوقد الشمع في عمل المسلمين من بيت المال، فإذا انتهى وجاء عمله الخاص أوقد من ماله شمعةً أخرى، فإن صحَّ ما ذكر فهو العجب، كم لله في عباده من عبر! وآيات يخرجهم لنا! فالله المستعان، اللهم اغفر لنا، وارحمنا، ووفقنا، واحفظنا بحفظك واضح يا إخوان؟ الإنسان يتعفف عن هذه الأموال تراها ليست بالأمر السهل ثم نأخذُ «بابُ

ما جاء في طاعة الأمراء من غير معصية وتحريمها في المعصية» اقرأ.

المناهي:

باب «وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية»

قال وحدثني زهير بن حرب، وهارون بن عبد الله قال: حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: نزل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي بعثه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سرية أخبرني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس.

قال وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن يعصني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني» قال وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا ابن عيينة عن أبي الزناد بهذا الإسناد ولم يذكر ومن يعص الأمير فقد عصاني.

قال وحدثني حرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبره قال: حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني»

قال وحدثني محمد بن حاتم قال حدثنا مكي بن إبراهيم قال حدثنا ابن جريج عن زياد عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: قال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمثله سواء، قال وحدثني أبو كامل الجحدري قال حدثنا أبو عوانة عن يعلى بن عطاء عن أبي

عَلَقَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِي قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ح وَحَدَّثَنِي
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ سَمِعَ أَبَا عَلَقَمَةَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نَحْوَ حَدِيثِهِمْ.

قَالَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ
عَنْ حَيَّوَةَ أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِذَلِكَ وَقَالَ مَنْ أَطَاعَ الْأَمِيرَ وَلَمْ يَقُلْ أَمِيرِي وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

الشرح:

قلتُ هذا الباب هكذا بَوَّبَ -رحمه الله- بالوجوب، والتحريم.

قلت وهذا الباب والله إنه لأمر عظيم جداً جداً غفل عنه الخوارج فانتهكوا محارم الله في عباده
فضلوا وأضلوا وأفسدوا، عاملهم الله بما يستحقون، وأصلح الله حال المسلمين، وردهم إليه رداً
جميلاً، وما استفحل أمر الخوارج الآن والفرق الضالة إلا من جهل المسلمين وتواكلهم
وضعفهم وإرجائهم حيث غلب ذلك عليهم في حياتهم، وإلا فالخوارج أذل وأحقر من أن
تظهر لهم شوكة أو تقوم لهم قائمة -بإذن الله- إلا وتقمع، وقد قُمعوا في الزمن السابق في زمن
علي -رضي الله عنه- وفي زمن غيره من بعده من ولادة المسلمين، كلما قاموا وخرجوا قطع قرنهم
المفسد في حياة المسلمين، حتى يخرج آخرهم وقرنهم الأكبر مع الدجال الأكبر كما أخبر
المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، فاللهم أجربنا من فتنهم واحفظنا بسنة النبي -صلى الله عليه

وسلم-من ضلالهم، وجوب طاعة الأمراء، أليس كذلك؟ وتحريم معصيتهم وتحريمها، وجوب طاعتهم في غير المعصية وتحريمها في المعصية، وساق الإمام مسلم -رحمه الله- في هذا الباب خمسة وعشرين حديثاً هذا الباب السادس فيه كم حديث؟؟

خمسة وعشرون حديثاً سنقف -بإذن الله- على كلها، والله المستعان.

فالحديث الأول: حديث حديث عبد الله بن حذافة السهمي وهو قال ابن جريج قال ابن

مروي عن ابن عباس وهو في سبب نزول قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] قال ابن جريج هكذا سمعته من سعيد بن جبير أخبرني علي بن مسلم

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أيش قال ابن جريج عبد الملك؟ قال أخبرني هذا الحديث يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قلت أسنده إلى ابن عباس، أليس كذلك؟ من

سبب نزول قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩] وأنها نزلت في عبد

الله بن حذافة لما بعثه الرسول -صلى الله عليه وسلم- في سرية ولم يذكر مسلم هاهنا هذه

السرية، مسلم هنا في حديث رواية ابن عباس ما ذكر السرية ولكن ذكرها في الحديث، الحديث

الذي بعد حديث علي -رضي الله عنه- أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعث جيشاً وأمر

عليهم رجلاً وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا، وقال الإمام النووي قيل إن هذا الرجل هو عبد

الله بن حذافة قال النووي قيل: "إن الرجل هو عبد الله بن حذافة"، فالآية والحديث ظاهر في

الدلالة بأن طاعة الأمير تكون في طاعة الله لا في المعصية الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿٥٩﴾ [النساء: ٥٩] أليس كذلك؟ نزلت في رجل؛ في عبد الله بن حذافة، وعبد الله بن حذافة قال إنه ذهب في سرية، لكن لم يذكر الإمام مسلم هذا السبب وإنما ذكر هكذا قال في عبد الله بن حذافة، لكن ذكر في حديث علي رجلاً ذكر ايش في حديث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أن رجلاً قال هكذا أليس كذلك؟ نعم.

ثم حديث علي -رضي الله عنه- قال نعم أنه ذكر أن ايش فذكر حديث علي وهي في قصة الأمير الذي أمره الرسول -صلى الله عليه وسلم- على الجيش وأمرهم بإيقاد النار والدخول فيها، وقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ» وإنما الطاعة بالمعروف.

إذا هنا كأنه يربط بينهما، أليس كذلك؟ بين هذا الحديث وحديث علي لكن هو فرق بين حديث ابن عباس الذي فيه عبدالله بن حذافة وحديث علي ما ذكر أنه عبدالله بن حذافة وإنما ذكر أن رجلاً، وقال النووي أنه يقال إن هذا الرجل ايش هو عبدالله بن حذافة، والله أعلم.

ثم الحديث ايش قال قلت قال النووي نعم ولا لآ؟ السرية قال النووي والآية والحديث ظاهر الدلالة في أن طاعة الأمير تكون في طاعة الله.

قال الإمام النووي -رحمه الله-: "أجمع العلماء على وجوب الطاعة بغير معصية وتحريمها في المعصية ونقل الإجماع أيضاً عن القاضي عياض وآخرون".

أين يذهب هؤلاء الذين قالوا؟ هذا إجماع؛ سبحان الله العظيم! واجب الطاعة في إيش؟ في المعروف، لكن شوف كيف وسوسة الشيطان لهم عدم الطاعة، قال أنا ما أطيع إلا إذا كان لا يعصي، ما يمكن ما أحد ما يعصي، ما أحد معصومًا، ما أحد معصومًا ما يعصي، فخالفوا الإجماع-نسأل الله السلامة والعافية-والله إنهم أضل من الحمير.

الشافعي - رحمه الله - لما جيء له جاء رجلٌ وقال له يا إمام ما الحجة على العباد؟ ما الحجة على العباد؟ قال القرآن، قال ثم ماذا؟ قال السنة، قال ثم ماذا؟ قال الإجماع، قال إيش؟ الإجماع قال وإيش دليلك على الإجماع؟ يسأل الإمام الشافعي وإيش دليلك على الإجماع؟ الشافعي وقف الشافعي إيش وقف.

ذكر هذا السيوطي في مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة عن الربيع تلميذ الشافعي، قال كنا جلوسًا عند الشافعي في حلقة وجاء رجل وسأل فقال الشافعي سكت ما تكلم ما أدري، قال أمهلتك ثلاثة أيام إما تبين لي ولا ما تقول، ما تتكلم بشيء إلا تدري.

يقول جلس ثلاثة أيام وهو يستعرض القرآن ويتدبر القرآن، يبغى يستدل، يقول خرج في اليوم الثالث الشافعي وجلس وجلسنا حوله، وإذا بالرجل جاء قال يا إمام إيش مسألتي الذي سألت ما هي؟ أليس كذلك ما دليلك على الإجماع، من فين تجيب الإجماع أنت؟

سبحان الله العظيم! قال حمد الله وأثنى عليه ثم قال قال الله - تبارك وتعالى - : ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ

الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُنِنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝﴾

[النساء ١١٥] قال أما سبيل المؤمنين فهو طريقهم، وهو الإجماع؟ إذا أجمع المؤمنون على شيء في سبيلهم مشوا فجاء شخص ويشاق ما توعد به بنار جهنم إلا على شيء عظيم ألا وهو الإجماع، ولذلك العلماء يقولون من خالف الإجماع كافر - نسأل الله السلامة والعافية - من خالف إجماع المسلمين أيش؟ إذا أجمعوا على أمرٍ ولا يجمعون إلا على دليل ظاهر.

فهؤلاء كيف خالفوا الإجماع؟ الخوارج والمعتزلة - نسأل الله السلامة والعافية -.

قال الشيخ: "أجمع العلماء على وجوب الطاعة في غير المعصية وعلى تحريمها في المعصية ونقل الإجماع عن القاضي عياض وآخرون، - أي تواتروا عليه، قال وقال العلماء: المراد بولي الأمر من أوجب الله طاعته من الولاة والأمراء أوجب الله طاعته - من أيش؟ - من الولاة والأمراء وسنرى أنه يجوز أنه في كل بلدة أمير، هذا قول جماهير السلف والخلف من المفسرين والفقهاء وغيرهم وقيل: هم العلماء وقيل الأمراء العلماء ومن قال الصحابة خاصة فقد أخطأ، ثم ذكر الإمام حديث أبي هريرة، حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - برواياته الستة وساق معه روايات ستة وهي كلها بالمعنى، أليس كذلك؟ كلها بالمعنى.

قلت: هذه الأحاديث الستة كلها عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وكلها معناها واحد وهو تعظيم شأن طاعة الله في قلوب المؤمنين من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيف لا وهو الناصح الأمين الذي هو أعظم ناصح في تاريخ البشرية، لتسعد وتجتمع كلمتها ولا تتفرق في هذه الحياة «وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي» قلت: حتى لا تضطرب حياتهم ويكونوا في فتن

واضطراب، وإن كان هذا قدرًا غيبياً؛ الاختلاف، والفرقة، والافتتال، والله قدرٌ ايش؟ غيبي
والقدر الغيبي الذي سيقع قوله: «أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا
عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْفِتْنُ وَالزَّلَازِلُ وَالْقَتْلُ» رواه أبو داود وصححه الألباني.

قلت: ولعل ليس لها عذاب في الآخرة هو الخلود الأبدي السرمدي الذي لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها فأخبر -صلوات الله وسلامه عليه- عن القدر الشرعي في
قدر غيبي وقدر ايش؟ شرعي.

القدر الغيبي لسنا مأمورين به وإن كان متى سيقع؟ الله أعلم! والقدر الشرعي مأمورون به،
فهنا الفرق والاختلاف افتراق ثلاث وسبعين فرقة، أليس كذلك؟ أخبر الرسول عنها أو ما
أخبر؟ أخبر، وأنه تقتل وإنهم يتقاتلون، أليس كذلك؟ وأنه سأل الرب ألا يجعل بأسهم بينهم
فمنعه، أليس كذلك؟ هذا قدر غيبي، لكن نحن الآن الذين نعيش في هذه الحياة مأمورون
بالقدر الشرعي ولسنا مأمورين بالقدر الغيبي، متى سيقع؟ لا ندري، لكن كما قال ابن القيم:
"ندفع قدر الله بقدر الله" بالقدر الشرعي نقيم شرع الله بيننا كما أَرَادَهُ اللهُ وأَرَادَهُ الرسول، لكن
وقوع القدر الغيبي متى وكيف؟ والله لسنا مأمورين به، نسأل الله أن يفقهنا وإياكم في الدين.

قلت: والقدر الشرعي هو ما بينه الله -عز وجل- وبينه رسوله الله -صلى الله عليه وسلم-
من الاجتماع وتحريم الفرقة والاختلاف والافتتال قال الله -عز وجل-: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ [آل عمران: ١٠٥] وقال: ﴿إِنَّمَا

﴿الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠] إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث وهذه أصول شرعية يجب أن تطبق بين المسلمين، أليس كذلك؟ الاجتماع وعدم الفرقة، فإذا أصاب من أصاب بعض المسلمين ذلك بجهلهم وبما كسبت أيديهم ويعفو عن كثير وفي غزوة أحد خير شاهد في مخالفة أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

فقوله هاهنا: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» واضح لا إشكال فيه؛ لأنه طاعة الرسول من طاعة الله وطاعة الرسول ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]،

وقوله: «مَنْ أَطَاعَ الْأَمِيرَ» في الرواية الأولى وفي الرواية الثانية «مَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي» أليس كذلك؟ قلت لا إشكال بينهما فأمره هو من أمره والأمير مطلق عام في كل أمير، وكذلك المعصية «مَنْ يَعَصِي الْأَمِيرَ» وهذا كله بإجماع العلماء في طاعة الله، وأما المعصية فلا، وقد قال -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ» والله أعلم.

وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ».

قال الإمام النووي -رحمه الله-: "قال العلماء: معناه تجب طاعة ولاية الأمور فيما يشق وتكرهه النفوس". فيما يشق وإيش؟ تكرهه النفوس، "وغيره مما ليس بمعصية، فإن كانت معصية فلا طاعة".

قلت: لكن لو كان الأمير هو عاصٍ في نفسه، فعلى نفسه، معصيته ايش؟ على نفسه، ونحن نسمع ونطيع له في طاعة الله؛ لأنه ليس من شرطه أن يكون معصومًا من المعاصي، لأنه ليس أحد معصومًا من المعاصي، وكل بني آدم خطاء.

والأثرة في الحديث ما هي الأثرة؟ قلت: الأثرة هي الاستئثار بأمور الدنيا كالوظائف، والإقطاعات، والأراضي، وغيرها من حطام الدنيا، أي يؤثرون الولاية والحكام غيرك عليك يا عبد الله، فاسمع وأطع فإنما عليهم ما حملوا وعليك ما حملت، والكل سيحاسبه الله - جل وعلا-.

قال الإمام النووي: **"وإن اختص الأمراء بالدنيا ولم يوصلوا حَقَّك مما عندهم"**، لم يعطوك حَقَّك، قلت: هو مما هو واجب عليهم أن يعطيكموه فمنعوه عنكم أي ظلموكم، أليس كذلك؟ هذا ايش؟ هذا الأثرة، ما هي الأثرة؟ منع حقوقكم أن تصل إليكم، فهل تخرجوا؟ لأ، لماذا؟ لجمع الكلمة، كلمة المسلمين، فإن الخلاف كله شر، والخروج سبب من أسباب الفساد الذي لا يعلم مداه إلا الله -جل وعلا-، فما أعظمه من ناصح!

ثم ذكر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حديث أبي ذر برواياته الثلاث، وحفظ أبي ذر وصية الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فحفظه الله -جل وعلا-.

أبو ذر حفظ هذه الوصية، وانظر إلى تربيته -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه في هذا الباب، وهو السمع والطاعة حتى هذا الأمر، يقول الإمام النووي، وقوله: **«مُجَدِّعَ الْأَطْرَافِ»**

إيش قال الرسول لأبي ذر؟ قال له: «وإن تأمر عليك عبدٌ مجذعٌ الأطراف» قال: يعني مقطوع والمراد به أخس العبيد، «مجذعٌ الأطراف» إيش؟ أخس العبيد، أي اسمع وأطع للأمير ولو كان دنيء النسب، حتى لو كان عبداً أسود مقطوع الأطراف فطاعته واجبة، قلت: وتتصور إمارة العبد إذا ولاه بعض الأئمة، أو إذا تغلب على البلاد بشوكته وأتباعه، وإلا.... أصلاً من شروطه أن يكون قرشياً حرّاً، لكن لو تغلب، ولذلك الرسول قال: «وإن تأمر» يعني تغلب العبد فتسمع له وتطيع.

ثم جاء حديث يحيى بن حُصَيْن عن جدته بروايته، ذكر روايات، أليس كذلك؟ وأنها سمعت المصطفى - صلى الله عليه وسلم - يخطب في حجة الوداع، يخطب في إيش؟ في حجة الوداع، ويدل على ما دل عليه حديث أبي ذر - رضي الله عنه - وهو «وَلَوْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يُقَوِّدُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا»

وغير رواية الحديث أيضاً «عبدًا حبشياً» حديث يحيى بن حسين عن جدته أم الحُصَيْن، عن جدته أم الحُصَيْن مثل حديث أبي ذر يعني تواردت الأحاديث كلها عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قالت وإن خطبته هذه كانت في حجة الوداع، وحيث إنها آخر ما عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - للمؤمنين، آخر ما عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - للمؤمنين في حجة الوداع، هذه أم الحُصَيْن ذكرت، يعني أبو ذر ذكر أنه وصاه الرسول هكذا، ما ذكر الوقت لكن هذه أم الحُصَيْن ذكرت الوقت في حجة الوداع آخر حجه سمعته الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول فدلّ ذلك.....

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على أشرف الأنبياء وأكرم المرسلين سيدنا ونبينا محمد-صلوات الله وسلامه عليه-، الناصح الأمين نصح لأئمة ومن نصحه ما نسمع في هذه الروايات من قوله: «مَنْ يُطِيعَ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي» **وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبْشِي** وكلها في طاعة الله أما في المعصية فلا واضح، وفصلنا وبيننا أن الإمام إذا كان ظالمًا إذا كان عاصيًا فمعصيته على نفسه ﴿وَلَا تُزِرُّ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: 164] والله وزره عليه ﴿لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ [لقمان: 33] ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: 38] وسنرى ﴿عَلَيْهِ مَا حِمْلٌ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِلْتُمْ﴾ [النور: 54] تعطوهم حقهم، هذه الحياة الطيبة، وأما النظر إليهم وعدم نصحهم بالرفق والغلظة والشدة، والله تحدث فتن لا أول لها ولا آخر، وإنما إذا كنت ناصحًا حقيقة انصح كما نصح الرسول - صلى الله عليه وسلم - تريد وجه الله والدار الآخرة لا تريد الكرسي، إذا أراد كرسي الحكم يريدون أن يزيلوه، عرفتم الخوارج لما خرجوا على عثمان قالوا نريد أن نُزيلك كأنه، الخوارج الأول والخوارج الأخير عقلهم دائمًا في الحكم والكرسي -نسأل الله السلامة والعافية- هذا النظر السيئ، هذا الذي يسيء إلى الأمة، وعرفنا ولو كان عبدًا حبشيًا ماذا قال الإمام النووي -رحمه الله-، ثم حديث أم الحصين - رضي الله عنها - التي ذكرت أنه كان في حجة الوداع، وهذا آخر ما عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للمؤمنين، وهذا من كمال نصحه في ذلك الموقف وقالت أم الحصين بمنى أو بعرفات، أي في الموقف العظيم في اجتماع الناس في ذلك الموقف بين لهم هذا الأمر العظيم والله من رحمته وشفقته ونصحه.

قال: «عَلَى الْ-مَرْءِ الْ-مُسْلِمِ الْ-سَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيْمَ- أَحَبُّ أَوْكَرَةِ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِ-
 مَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ» وهو التأكيد على هذا المعنى قلت والحمد لله صار
 هذا إجماعاً بين المسلمين، وبحديث واحد تقوم الحجة فما بالك بهذه الروايات المتعددة عنه -
 صلى الله عليه وسلم - في هذا الأمر الخطير؟! إلا والله نُصَحًا للأمة وحفاظاً عليها، قلت
 والسعيد من سار على هديه - صلى الله عليه وسلم - حشرنا الله في زمرة، ثم حديث علي
 برواياته الثلاث وهي قوله: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ» وهو من جوامع كلمه-صلى
 الله عليه وسلم-، وهو قاعدة عظيمة عامة في حياة المسلمين إنما الطاعة في المعروف وهو من
 تحقيق التوحيد والإسلام وهو يوافق المعقول؛ لأنه ما الفائدة من حرق الإنسان نفسه؟ أنه لما
 جمعهم جمعوا الخطب وأوقدوا النار وقال لهم ادخلوا أراد يحرقهم، ما الفائدة من ذلك؟ ما في
 فائدة إلا تعذيب النفس عقلاً لا يمكن، ولذلك الرسول قال إنما الطاعة في ايش في المعروف
 دائماً يا إخوان، واضح قول النبي-صلى الله عليه وسلم- إن الطاعة في المعروف إذا أمرك بأذية
 الحاكم أو أمرك بسب أو شتم أو أمرك بمعصية لا لا تسمع لا تسمع خلك أصم أبكم قال لك
 افعل لا تفعل أبدا هذا هو الصحيح؛ لأن المعصية ما منها فائدة المعصية بل خطأ كلها خطأ
 وخطر ولذلك كما قلت هنا إن هذا الحديث يوافق المعقول؛ لأنه ما الفائدة من حرق الإنسان
 نفسه لغير ما سبب اللهم إلا إذا كان كيًّا لمرض، أليس كذلك ولا لا؟ أما لغير مرض نقوله
 احرق نفسك لا قلت وورد «إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ» أليس كذلك؟ لمن نذر أن
 يقف في الشمس، أليس كذلك؟ شوف ما أرحم الله بالعباد! نذر أن يقف في الشمس، نذر كذا،

قال إن الله غني الرسول قال: « **إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ** » فما بالك بالمنتحرين والمفجرين؟! هذه كلها أساليب شيطانية جابها الإخوة وجابها الخوارج حتى يفسدوا ويرعبوا، نسأل الله أن يجيرنا وإياكم، وإلا فالدعوة بالإحسان والرفق والله يدخل الناس فيه أفواجا يدخل الناس فيها ايش؟ أفواجا

قلت من تعذيب العبد وقد قال الله -عز وجل-: ﴿ **مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ** ﴾ [النساء: ١٤٧] إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث القواعد العامة الدالة على الإصلاح لا الإفساد، ولذلك هذا الرجل لما قال لهم وقدوا النار وادخلوا فيه فهمتوا ولا لا وجاءوا الرسول وأخبروه قال: « **لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا** » قال لو دخلوا فيها ايش ما خرجوا « **إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ** » اعقلوا كان يفهمهم قال افهموا لا تطيعوا إلا في المعروف، والحمد لله والله ما نطيع الأمراء والحكام والولاء إلا في الطاعة ما نطيعهم في المعصية أبدا، ونسأل الله أن يهديهم هذا هو الصحيح.

ثم حديث عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- وهو آخر أحاديث في الأبواب برواياته الأربع وهو حديث عظيم في بابه عظيم في بابه، وقاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو في الصحيحين وغيرهما: وسبق بيان المنشط والمكره وكذا الأثرة وقوله: « **بَايَعْنَا** » بايعنا انتبهوا الذي في البيعة ما هي البيعة أليس كذلك؟ قلت البيعة وهي التي تكون لولي الأمر البيعة تكون لايش؟ لولي الأمر الذي له شوكة وله قوة وله حكم وله غلبة، هذا هو له شوكة وله قوة وله غلبة ينفذ الأوامر.

قال قلت البيعة وهي المعاهدة وهي ايش؟ المعاهدة ما هي البيعة المعاهدة بايعنا يعني عاهدنا عاهدنا قال لأنها مأخوذة من البيع مأخوذة من ايش؟ من البيع وهو مد الباع وهو اليد لأن كل واحد يمد يده إلى صاحبه هكذا كانوا في البيع إذا أرادوا أن يتبايعوا يمد يده، أعطني يدك أليس كذلك ولا لا؟ وهنا كذلك معاهدة في البيع أليس كذلك؟ قال قلت يمد يده إلى صاحبه كذا كانوا يفعلون في البيع، فأطلق على كل بيعة مبايعة وقد قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠] هذا معنى البيعة حتى لا أحد يخلط بين البيعة والكلام حقهم هذا، إذا عرفنا معنى البيعة المعاهدة على شرع الله.

وقول عبادة: «وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ» وفي رواية أخرى «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» قلت المنازعة هي الخروج على ولي الأمر سواء كان بالكلام أو بالسلاح لما في ذلك ما يحدث من الشرور والفتن وسفك الدماء، فأخف الضررين الصبر على جور الولاة، هذا هو الصحيح، إذا عرفنا هنا معنى قوله: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا»

والبواح: هو الصريح الظاهر البيّن غير ظنٍ وليس فسقًا، أما الفسق فلا يجوز الخروج عليه إذا كان الإمام فاسقًا لا يجوز الخروج عليه.

قلت: إلا على مذهب الخوارج، مذهب الخوارج يخرج على الفاسق، قلت: فمثلا لو شرب خمرًا، لو شرب الحاكم خمرًا مجرد شربها فسقًا لكن لو قال إنها حلال، وأعلن وقال: الخمر حلال ما هي حرام أبدًا، ولو لم يشربها، والله كافر ولو لم يشربها، لو قال الخمر حلال كفر بواح وإلا ما

هو كفر بواح؟ سبحانه الله العظيم! ما أعظم هذا الدين! ولو شربها وقال: هي حرام أنا ما استطاعت أصبر عنها يسمى ايش؟ فاسقاً ما يكفر ترى، انتبهوا.

وإن شاء الله يأتيكم الشيخ محمد بازمول يبين لكم ضوابط التكفير.

قلت البواح الظهير، والبرهان لكم فيه من الله برهان هو الدليل الواضح القاطع لا يحتمل التأويل البين، ثم المنازعة على فرض أننا رأينا عنده كفراً بواح، وعندنا فيه برهان كيف ننازعه؟

المنازعة: إزالته بالخروج عليه إذا كانت لدينا قدرة وبضرر أخف وإلا فالصبر والعمل بما أمر الله وبما شرع حتى يتقوى المسلمون لإزالته، لو رأينا فيه كفراً بواحاً وما استطعنا وما عندنا قوة. ابن عثيمين-رحمه الله-قال تروحوا له بالسكاكين وهو عنده صواريخ ودبابات، هل نزيله بالسكاكين والعصي فيقتلكم كلكم، يقتلكم كلكم عن بكرة أبيكم عنده سلاح.

وقوله: «وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيُّنَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً» قلت هذا يدخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فرض على كل مسلم أن ينكر المنكر ويأمر بالمعروف في كل زمان ومكان، ولا يداهن فيه أحداً ولا يخاف في ذلك لومة لائم ولا خذلان مخذل.

يقول الإمام النووي-رحمه الله-: وأجمع العلماء على أنه فرض كفاية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، قال الصحابي: «وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيُّنَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً»

إيش قال الإمام النووي؟ قال: "أجمع العلماء على أنه فرض كفاية، فإن خاف على نفسه أو ماله أو على غيره سقط الإنكار باليد واللسان وبقي الإنكار بالقلب".

بقي الإنكار والكراهة وعدم الرضا، أليس كذلك؟ والقيام والمفارقة.

إذا رأيت واحداً يشرب الخمر ما تجلس معه أبداً، تقوم، ما استطعت تأمره، إذا أمرته أو نهيته بلسانك يضربك ويكسر رأسك، يقول لك اسكت، لا ما تنكر، قم اخرج لا تجلس معه، هذا الصحيح، أما باليد إذا تستطيع تنكر باليد وهذا يكون للحاكم كما قال العلماء، أو من ولاه الحاكم، والرجل في أهل بيته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد صح، متى يكون؟ للحاكم، أو من ولاه الحاكم، ونسأل الله أن يولي هيئة الأمر بالمعروف جيد وتنشط وتقوى حتى تغير بيدها؛ لأنه أعطاها صلاحيات وأعطاها أموراً وسيارات تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وكذلك الرجل في أهل بيته ينكر في أهل بيته بيده، يستطيع لأنه هو أمير في بيته، راع هذا هو الصحيح.

قلت والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمره عظيم تعظم به الأمة، ويقل به الفساد، ويصلح حال المسلمين، وما تركته أمة إلا لعنها الله - جل وعلا -.

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة: ٧٨] قلت وما تركته أمة إلا لعنها الله - عز وجل - وحل عليها سخطه وغضبه، والحمد لله أنه قائم في هذه البلاد المباركة، وإن شاء الله يقوم في بلاد الإسلام يا رب العالمين،

وَأَسْأَلُ اللَّهَ - جَلَّ وَعَلَا - أَنْ يَرْفَعَ شَأْنَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ قَالَ «بَابُ الْإِمَامِ جَنَّةٌ يُقَاتِلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ».

الفتاوى:

باب {الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به}

قال المصنف رحمه الله : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ قَالَ حَدَّثَنِي وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ «إِنَّمَا الْإِمَامُ جَنَّةٌ يُقَاتِلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَعَدَلَ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ وَإِنْ يَأْمُرُ بِغَيْرِهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ»

الشرح:

جيد هذا حديث واحد، هكذا بوب، قلت هكذا بوب بقوله: «الْإِمَامُ جَنَّةٌ»، والجنة هو السُّتر، والجنة مثل قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الصَّوْمُ جَنَّةٌ» وهنا قال: «الْإِمَامُ جَنَّةٌ»، والجنة السُّتر، ومعناه والله أعلم الصوم ستر، قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «الصَّوْمُ جَنَّةٌ مَا لَمْ يَحْرِقْهَا» يعني يفسدها الجنة باللغو والغيبة والنميمة، لكن هنا كذلك «الْإِمَامُ جَنَّةٌ»، قلت وهو ستر للأمة من الفوضى والذنوب والمعاصي، وكذلك جنة لإرهاب الأعداء، وعدم تجربتهم على ولايته خصوصاً إذا كانت الرعية ملتحمة معه، جنة قوية، إذا كانت الأمة ملتحمة مع الإمام، «خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تَحِبُّونَهُمْ وَيَحِبُّونَكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَشَرَارُ أُمَّتِكُمُ

الَّذِينَ تَبَغَضُونَهُمْ وَيَبْغِضُونَكُمْ » هذا نسأل الله السلامة والعافية، هذه جنة ضعيفة، لكن الجنة القوية وقد قال الإمام البرهاري: **"إذا رأيت الرجل يدعو للإمام فاعلم أنه صاحب سنة"**.

والله كل ليلة في الوتر أدعو لعبد الله بن عبد العزيز؛ اللهم وفقه لهداك واجعل عمله في رضاك وارزقه بطانة طيبة، سبحان الله! الدعاء طيب يا إخوان.

قلت ملتحمة معه تناصحته وتنصرته وتشاورته وهذا خير الولاية وقوله -صلى الله عليه وسلم- **«يُقَاتِلُ مَنْ وَرَائِهِ»** أي لا يكون القتال إلا مع حاكم و أمير مبايع له شرعا بشروط البيعة تحت مشورته، أما يقاتل من غير مشورة الإمام خطأ ما ينبغي، يقول أنا أبغى أجاهد الكفار ويروح يفجر في بلاد الكفار، ياويلك! أسأت للإسلام، وأسأت لنفسك، وأسأت للمسلمين، كما فجروا في الحادي عشر من سبتمبر، أليس كذلك؟ والله أضرت بالمسلمين وقد تكون هي دسياسة ومكر من أعداء الإسلام، استغلوا هؤلاء السذج، أنا أعتبرهم سذجا بهاليل ما يفهمون شيئا، كيف تفعلون هذه الأمور؟ دمرتم و الآن ما زال الدمار في بلاد العرب، العراق دمرت ولا لا العراق كانت دولة ذات سيادة قوية حصن حصين للإسلام، بغض النظر ما فيها من ضعف، لكن شوف الفوضى التي صارت فيها الآن، نسأل الله أن يجيرنا وإياكم وغيرها كثير من البلدان، إذا هنا قوله يقاتلوا من ورائه لا يقاتل لا يكون القتال إلا مع إمام مبايع له شرعا بشروط الإمامة، وشروط البيعة وإلا سار الأمر فوضى، فلا يقاتل إلا تحت راية شرعية.

يا إخوان والله لا يقاتل إلا تحت راية شرعية، يقول الرسول «وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً فَقُتِلَ فَقَتَلَهُ جَاهِلِيَّةٌ».

قال الإمام النووي - رحمه الله -: "وقوله يقاتل من ورائه يحمي بيضة الإسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته ويمنع العدو من أذى المسلمين" إذا كانوا ملتحمين مع إمامهم والله يمتنع العدو يكون لهم هيبة، لكن إذا كانوا متفرقين يجرءوا عليهم.

نكتفي بهذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.



الترتيب:

أحسن الله إليكم شيخنا هذا سائل يقول: إذا سلم الإمام ولم أنته من التشهد هل أكمل أم أسلم؟

الجواب:

إذا كان يستعجل الإمام إذا كان لا يستعجل لا، والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ»، أليس كذلك؟ لا تختلف على إمامك، إذا سلم فسلم، وإذا رفع أرفع، وإذا سجد اسجد، تمام العبودية تمام السمع والطاعة، نحن نقول سمع والطاعة ولا لا؟

فإذا قال الإمام السلام عليكم، تقول لا لسة باقي، سلم هذا هو الصحيح، لأن بعض الناس يتكلفون، رأيت واحداً سجد قدامي رفعنا ونتشهد ونتشهد وإذا سجد سجد سوى نفسه

خاشعاً لله، ولما قام قريب الإمام يسلم، إيش بك يا ولدي ليش هاك تسجد؟ قال أنا أدعو وخفت الدعاء يروح علي، لا ما يجوز لك، ما تختلف على الإمام.

الرسول يقول إذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا، وإذا قال سمع الله قولوا بعده مباشرة لا تختلف، وشوف في نظام المسلمين في الصلاة لا إله إلا الله أعظم عبودية أعظم سمع وطاعة أما تسوي نفسك كأنك أصلح من الإمام وأصلح من الناس تقعد تسجد تركع لا يا أخي امش مع الناس في بيتك صلّ في الليل ما شئت وريحنا.



الرسول:

أحسن الله إليكم هذا سائل يقول: -إذا كانت الهدية لكي تؤلف المهدي إليه من باب حب الإسلام وخاصة إذا كان حديث عهد بالإسلام؟ كأن هذا المهدي إليه

الرد:

هدية مرحبا تهديله ما شئت تهديله سيارة، تهديله طائرة لكن إذا كان موظفاً، هذا طلال ايش قلنا رئيس بلدية ويونس يبغى يسافر أو عنده بيت يبغى يسويه قال أبغى أعطيله هدية يبغى يقدمله سواله ظرف أو شيك أو سيارة، ما يجوز عرفت يا ولدي ولا لا؟

هدية نعم هدية تحابوا، باب الهدايا مفتوح وباب الخير مفتوح لكن انتبه إذا كنت موظفًا وجاء شخص يهديك هدية لوظيفتك انتبه لا تأخذ ولو قلماً قالك خذ القلم.

أنا أذكر واحدًا موظفًا -الله يرحمه- مات زمان في الجامعة الإسلامية قبل خمسين سنة، كان القلم حق الدولة ما يأخذه، يحط قلم من عنده يكتب، مريت عليه في الغرفة ايش عنده قال: هذا القلم حق الدولة لا إله إلا الله عنده عفة.

أعظم جامعة في الدنيا الآن هي الجامعة الإسلامية، نشأت فيها وعرفت فيها، كان فيها خير أسسها الوالد ابن باز -رحمة الله عليه- وخلفه من؟ العباد الله يعظم أجره، عالم المدينة الآن. الشيخ «عبد المحسن العباد» تعرفونه لا تأخذه في الله لومة لائم درسنا عليهم، هؤلاء علماءنا والناس الموظفون، العباد زي ما قال له الشيخ حماد الأنصاري قال: تتعب المدرء بعدك، كان الشيخ العباد دقيقًا جدًا جدًا في حياته، والشيخ ابن باز كذلك قبله، وكان المعاملات والأشياء يجي خارج الدوام أنا أعرفه، يجي خارج الدوام يعمل ولا يبغي دوامًا حتى ينجز، الجامعة مشت في عهده سارت سيرا حثيثا طيبا مباركا، وإن شاء الله الآن تعود إن شاء الله أحسن.



الترتيب:

أحسن الله إليكم شيخنا وهذا سائل يقول: ما الدليل على شرط القدرة عند رؤية الكفر البواح؟

الرد:

الله قال -عز وجل-: ﴿فَأَنقُضْ اللَّهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] إجماع بين المسلمين، يقول ما الدليل على شرط القدرة؟ أقول الذي يريد الخير دليل واحد يكفيه، والذي لا يريد الخير لو تجيبه ألف دليل كما قال الشيخ الألباني، الدليل ﴿فَأَنقُضْ اللَّهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] ثم فعل الرسول -صلى الله عليه وسلم- في مكة كمان أعظم دليل، ما استطاع أن يكسر صنماً، الأصنام في مكة ولا لأ؟ كان يدعو إلى التوحيد يبين ترى وبقاؤها حجة عليهم، العاقل يستطيع أن يجعل الشر خيراً، يصلح.

الرسول قال هذي حجرة كلمها تسمعك؟ نادِ يا حجر، ما يتكلم! بدى يستخدم عقولهم يعبدونها من دون الله! قالوا تسفه أحلامنا، خليتنا مجانين حنا ما عندنا عقول؟ سبحان الله العظيم! يعني انظر كيف حكموا على أنفسهم حتى أصلح شيئاً فشيئاً، لما رأوا ضيقهم وأرادوا قتله مو كذا ولا لأ؟ أرادوا قتله ولا ما أرادوا قتله؟ اجتمعوا حول بيته، هاجر، جاء الأنصار ورفع الله شأنه، أمره الله بالهجرة.

كذلك الإنسان يبقى في بلده يدعو، يصلح، خاف على نفسه القتل يهاجر ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠] المراد أننا نمشي مع ما أمر الله -جل وعلا-، قال ما

الدليل على القدرة، أليس كذلك؟ أنت ضعيف، في الضعف تستطيع تسوي شيئاً؟ ما تقدر عقلاً وشرعاً كذلك.



المراد:

أحسن الله إليكم شيخنا، وهذا سائل يقول؟ كثر الطعن في علماء السنة ومن أواخر ذلك الطعن في الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - ومن هؤلاء رجل كان يظهر السنة قديماً وأصبح يرمي الشيخ ربيع بالإرجاء وأنه خطيب مرجئة، وهذا الرجل يتكثر بتزكيتكم له، فما توجيهكم - حفظكم الله -؟

المراد:

أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، وهذا خطأ، وتزكيتي له لا تعد صكاً له أنه ما شاء الله، هذا فيما أعلم والآن ظهر غير ذلك وهذا خطأ، الطعن في العلماء والله ليست من صفات المسلمين فضلاً عن السلفيين، خصوصاً الشيخ ربيع حامل لواء السنة الآن والدنا وحبينا. فقله إنه خطيب مرجئ هذا خطأ وضلال ما ينبغي أن يقال، بل هو خطيب أهل السنة وإمامهم، فالذي يقول إنه خطيب المرجئة وإنه مرجئ مسكين ما عرف الإرجاء، ما هو الإرجاء؟

فصل العمل عن الإيمان؛ أهل السنة قالوا الإيمان قول وعمل، المرجئة قالوا الإيمان قول واعتقاد فقط، عمل ما فيش، ربيع ما يقول هذا، ربيع شوكة في حلق الحزبية والإخوانية والسرورية أضرهم، مسك في حلقهم، بين سوادهم، فبدءوا يهيجون عليه يميناً وشمالاً، وهو صامد كالجبل اللهم وفقه وبارك فيه، فهذا الذي يقول إني زكيتته وهو يطعن الآن في ربيع يتقي الله - عز وجل - في نفسه يتوب إلى الله من هذا الأمر وإن كان أنا أسحب تزكيتي منه، إن أصر على هذا الأمر، سب العلماء يا جماعة ما هو بالأمر السهل، ما قرأ كتاب رفع الملام على أئمة الأعلام لشيخ الإسلام ابن تيمية؟

إذا وصف الرجل بالعلم وحمل العلم «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُوهُ» إذا العالم وخصوصاً إذا كان على منهج السلف، نحن الآن نعدل ونصلح للنووي وابن حجر، ما عندهم من أخطاء، لكن ما عندهم من فضل وخير عظيم والله نشني عليهم هذا منهج أهل السنة، ما بالك بالرجل السلفي بالسني الذي تبنى منهج السلف وعنده أخطاء؟ ما هو معصوم، مين قالك ربيع معصوم؟ مثل الألباني -رحمة الله عليه- لما رموه بالإرجاء، لماذا يسقطون هؤلاء العلماء الكبار؟!!!

شهدت لهم الأمة وشهد لهم العلماء بالفضل والخير فجاءوا يسقطونه حتى يرتفعوا على ظهورهم، خطأ يا أخي عنده خطأ ناصحه ناصحه، ماشٍ على السنة ما تهيج الناس عليه، أن يقول هذا خطيب المرجئة هذا خطأ والله ما هو صحيح ضلال ينبغي أن يتقي الله في نفسه، والله ليس خطيب مرجئة، ما نحن مرجئة، نحن على السنة نقول الإيمان قول وعمل ويزيد، ها هو

دروسنا الآن ما قلنا إن الإيَّان يزيد بالعمل الصالح؟ ما نذكركم بالأعمال الصالحة دائماً وأن الإنسان إذا ضعف عمله ضعف إيمانه؟ هكذا نذكر ونبين.

ربيع ما قال إن العمل مفصول عن الإيَّان أبداً ما هو صحيح، وكذلك يزيد وينقص.

من علامات المرجئة يقولون لا يزيد ولا ينقص، وربيع لا يقول بذلك، أقول ربيع -غفر الله لنا وله- علم من أعلام السنة في هذا العصر، ونسأل الله أن يرفع شأنه ويعلي كلمته، فهؤلاء الذين ينالون منه مساكين يهدون له حسنات لكن نحن نتكلم ونبين على أن هذا، قبله قالوا الإمام الألباني مرجئ، قبله قالوا لمحمد عبد الوهاب خارجي، قبله كل الأئمة الفضلاء طعنوا حتى الإمام البخاري طعن!

شو رأيك؟ خلاص نسيب البخاري نحرقه؟ ونسب البخاري؟ البخاري تكلموا فيه شوف ماذا قالوا، ومع العلم مزكى، طاهر، نظيف، أثنى عليه علماء الأمة.

فإذا جاء شخص يطعن في عالم من العلماء خصوصاً السلفيين اتهمه قل له: اتق الله في نفسك، خف ربك يا عبد الله واحفظ لسانك، عندنا كانوا يقولوا لحوم العلماء ايش؟ مسمومة، وهتكه أستارهم معلومة يهتك الله أستارهم، يكشف الله بلاءهم.

فليتنق الله يقول خف الله -عز وجل-، ربيع وغير ربيع والشيخ زيد بن هادي والمشايخ العلماء الذين، والشيخ محمد أمان الجامي ممن درسنا، ربيع شيخ من قديم وإن كان لا درسني أنا

كنت طالبًا صغيرًا وهو كان شيخًا، يا ليتة درسني! كان يدرس في المعهد الثانوي في الجامعة وأنا كنت في الكلية، سبحان الله العظيم!

وكان من خيار العلماء والمدرسين، كنا نحن في الكلية كلية الشريعة طلابًا ونسمع بربيع وأنه ناصر السنة قبل أربعين سنة أو خمس وأربعين سنة معظمكم ما ولد، وربيع وهو أسد من قديم، شوف قبل أربعين سنة أو خمس وأربعين ونعرف أن ربيعا أنه شيخ السنة في الجامعة، كان يدرس في المعهد، المعهد الثانوي ونحن كنا طلابًا في الكلية، هو والشيخ علي ناصر فقيهي ثلاثة والغماري من خيار الطلاب وكانوا من الأوائل الجامعة الإسلامية وماشٍ على المنهج وماشٍ على السنة، ضاقت صدورهم الآن به حسدا.

حَسَرُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ الْقَوْمُ أَعْرَاءُ لَهُ وَحَصْرُهُ
كُضِرَ أَيْدِي الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَرُوا وَبَغِيَا إِنَّهُ لَرِيمُهُ

رجل فاضل عالم طيب من علماء المسلمين، ما نقول ما يخطئ أبدا، حتى أنا أخطئ كلنا خطأ،
«كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ».

لكن انتبهوا يا إخوان ترى إذا كان الخطأ في الأصول الكبار وقف، إذا كان الخطأ في الأصول،
أصول السنة نعم هذا رجل مبتدع، أما إذا كان في الفروع خطأ صغير ما تكبر هذا الخطأ، هؤلاء
يكبرون هذا الخطأ ويجعلونه فوق جدا.

يمكن ربيع أخطأ احتمال، فخطؤه يكبر؟! لا ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: ١٥٢] إذا أردنا أن ننقر بالمنقاش كل واحد نطلع أخطاؤه ونكبرها (صار) الضلال فوضى، صرنا كلنا مجانين، لكن لا عندنا ضوابط نمشي فيها، ضوابط أهل السنة، يا جماعة إذا كان ماشياً على أصول السنة العالم وطالب العلم وأخطأ فإننا نعترض عنه ونمشي ولا يلتفت إلى ذلك، لا يلتفت إلى ذلك إلا من كان في قلبه مسكين غل على هذا الرجل.

﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحشر: ١٠]. اللهم اغفر لربيع وتلاميذ ربيع وأحباب ربيع، أراد دعوة في هذا الليل المبارك!



المرور:

أحسن الله إليكم وجزاكم الله خيراً، هذا سائل يقول معلوم مكانة الصحابة لكن هل يصح أن يقال إن الصحابة -رضوان الله عليهم- تقاتلوا من أجل السلطة وشبهتهم في ذلك أن السلطة عندهم ديانة وليس مرادهم الدنيا.

الرد:

سمعت هذا السفیه، هذا فيه نزعة رافضية، نزعة شيعية، الشيعة أثروا فيه مسخوا له عقله كذا شوية لماذا؟ من أصول أهل السنة الترضي عن الصحابة وعدم الخوض فيما شجر بينهم، هذا الصحيح قاعدة عظيمة، لماذا؟

لأن الرسول قال «اللهَ اللهُ فِي أَصْحَابِي» حذر ولا ما حذر؟ ما معنى الله الله؟ أذكركم الله، أذكركم الله أن تتعرضوا لأصحابي.

يا الله يا الله! ويعرف الله أنهم سيختلفون، لماذا أوحى إلى النبي وقال قل يا محمد الله الله، هذا وحي ولا مو وحي؟ أحاديث الرسول وحي لما قال «اللهَ اللهُ فِي أَصْحَابِي» «لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» هذا وحي ولا مو وحي؟

إخبار من الله -عز وجل- على لسان رسوله، كلم الناس، هذا حديث، الحديث الصحيح ترى في درجة القرآن في الحفظ، فقلوه هذا «اللهَ اللهُ فِي أَصْحَابِي» ما هو بالأمر السهل أبدا، وعلم الله أنه سيكون بينهم، وهم أفضل البشرية على الإطلاق بعد الأنبياء والرسل، ولا سيما الصديق الأكبر والفاروق فرق الله به بين الحق والباطل لا يترضى عنهم إلا مؤمن ويعتذر لهم.

ابن تيمية -رحمه الله- قال في آخر العقيدة الواسطية قال: وما شجر بينهم مجتهدون فيه، والمجتهد له أجران نعتذر، إذا كان أصاب له أجران وإذا كان أخطأ خطؤه مغفور وإيش؟ كل ما جرى بينهم اجتهاد ما هو عن هوى، في فرق بين الهوى وبين الاجتهاد؛ إذا كان اجتهاد الإنسان يريد الحق أما صاحب الهوى يعرف، صاحب العناد والمكابرة معروف، الرافضة والله أصحاب عناد ومكابرة، حتى قال أحدهم: لو أمتني مائة من الأحاديث رواها الثقة ثم جاءني قول الإمام لقدمته! هذا كفر، نسأل الله السلامة والعافية، هذا الهوى، الاتباع غير، إذا صح الحديث فهو مذهبي «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ» الرسول حذر من التعرض لأصحابه، فإذا قال

هذا الرجل إن الصحابة همهم الدنيا وتقاتلوا على الدنيا وتكالبوا على الدنيا كذب ورب الكعبة، ودخل فيما لا يعنيه، ايش دخلك أنت بين الصحابة، ايش تبغى تستفيد من بين الصحابة، ايش درجتك علمني ايش درجتك أنت؟ ما درجتك من العلم، ما درجتك في الإسلام، ما منزلتك من الإسلام حتى نعرف؟ أليس كذلك ولا لأ؟

تجده إما مستشرقاً، والمستشرقين أعدى أعداء الإسلام، تعرف المستشرقين؟ لابد ندرس هذه الدراسة، الاستشراق؛ الاستشراق قوم درسوا لغة الشرق وعلوم الشرق للطعن ولذبح الإسلام، أساطين المستشرقين في مدارس عندما يذهب إليهم، رحم الله شيخنا الأمين المصري كان يدرسنا في الدراسات العليا، وهو أسس الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية، اتصل بالملك فيصل -رحمة الله عليه- قالوا أدرك أدرك أدرك الشباب، كان الشاب لا يأخذ الدكتوراة إلا يروح لندن، يأخذ دكتوراة في الفقه والحديث وفي الأصول وفي اللغة العربية!

الشيخ العباد يقول ما رأينا واحداً جاء يأخذ اللغة الإنجليزية في مدارسنا من بريطانيا، كيف شخص منا يروح إلى بريطانيا يأخذ دكتوراة أو ماجستير في اللغة العربية، عجب!

شفتم الانهزامية كيف؟!

الرجل ذهب يأخذ دكتوراة في الحديث النبوي وعلم حقد المستشرقين ومكرهم ودسهم وفسقهم وفجورهم، هذا قبل خمسين سنة شوف أول ما أسست الدراسات (الإسلامية) اتصل بفيصل -رحمة الله عليه- قاله: أدرك الشباب، قاله كيف؟ قالوه يروحون هناك يسممون

بأفكارهم؛ لأنه أراد أن يأخذ درجة الدكتوراة في مستشرق من المستشرقين يبغى يشوف أقواله،
تقوله عندك البحث العلمي، مو كذا يقولوا؟

نريد البحث العلمي قال أنا أبحث بحثاً علمياً نشوف هذا الرجل ايش رأيكم نأخذ أقواله،
نضعها تحت المجهر مستشرق! قاله أنت جاي تأخذ... مستحيل نعطيك دكتوراة مستحيل إذا
تتكلم في المستشرقين، ليه معصومون؟ سبحان الله العظيم!

عرف، لما تجي تنقد أقواله تبينها درجات علمية ما يقبلوا، لكن تنقد الصحابة والرسول ها
يمكن، يجيهم واحد مسكين مغفل يقول أبغى آخذ، قولوا الصحابة تعال خذ دكتوراة نعطيك
في الصحابة، شوف المغفل أليس كذلك ولا لأ؟ فيسمموا أفكاره، ليه تقاتل علي ومعاوية؟
جيب ألف رسالة في هذا حقق، حقق، ويطعنون طعنًا يكون هم مشرفون، الرجل عرف خبثهم
ومكرهم فهذا الرجل الذي يقول الصحابة والصحابة والصحابة حتما تجدون المستشرقين
سمموا أفكاره كما سمموا أفكار الترابي والقرضاوي وهذول البلاوي، اسمهم بلاوي.



السؤال:

أحسن الله إليكم شيخنا ، نختم بهذا السؤال ، هذا سائل يقول هل الغلول يترتب عليه حد السرقة؟

الجواب:

جزاؤه يقولون إنه حرق المال ورد، لكن ضعيف الحديث وإنما إذا ثبت الغلول، لا أدري خلني أسأل أشوف، الله أعلم.



أحسن الله إليكم شيخنا وجزاكم الله خيرا

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث الأنبياء

و جزاكم الله خيرا.